

فقر مدقع ، وأثرى أصحاب العمل . وهذا التفاوت دعا إلى تدمير العمال ، وإلى ظهور الحركات (الاشتراكية) :

فدعا (أوين) (١٧٧١ - ١٨٥٨) مؤسس الاشتراكية الإنكليزية ، إلى تحسين حال العمال في المصانع ، واقترح إقامة قرى تعاونية للقضاء على البطالة . وطبق مبادئه على أرض الواقع ، فغادر بريطانيا ، إلى أمريكا . واشترى مستعمرة ، رغب أن تكون نموذجاً للعالم الأخلاقي الجديد) . وعاش بين عماله ومصانعه ، وجعل العمل كما أراد . ولكن تجرته هذه انتهت إلى الإخفاق . بسبب تفاوت مستويات العمال ، وتباين مبادئهم . فعاد إلى إنكلترا .

*

ودعا شارل فورييه (١٧٧٢ - ١٨٣٧) ، أحد زعماء الاشتراكية في فرنسا ، إلى مجتمع جديد ، في كتابه (العالم الصناعي الجديد) ١٨٢٩ . وتنبأ ببعض الاكتشافات التي سوف تتبناها البشرية ، في مدن سكنية هادئة ، تحيط بها حدائق جميلة . وكان يريد أن يجمع الناس في وحدات سكنية ، تضم كل منها أربعمئة عائلة ، في قصر يتألف من ثلاثة أجنحة : جناح صناعي للمعامل ، وجناح ذهني يضم المكتبة ، وجناح اجتماعي يحوي قاعات الطعام والسمر ، والمعبد لإقامة الشعائر الدينية . والكل يعمل ، ويأكل ، وحاجياته متوافرة . والمرأة حرة تعمل كالرجال .

ويمكن تلخيص مبادئ فورييه في إحلال بيئة جديدة ونظام جديد ، بدلاً من البيئة والنظام القديمين ، والتعاون بين جميع سكان الوحدات السكنية المؤسسة على طريقة الشركة المساهمة ، وتوزيع الأرباح ...

*